

300138 - ما حكم عرض الأم جميع بناتها على الخاطب، لكي يختار منهن؟

السؤال

ما حكم من جاء لخطبة فتاة معينة فأرته الأم (أم الفتاة) بناتها كلهم ليختار منهم مع العلم أنه قد أتى ليخطب فتاة معينة؟

الإجابة المفصلة

لا حرج في عرض الأم بناتها على من جاء لخطبة واحدة معينة منهن، ما لم يكن في ذلك إيغار لصدر المتروكة، أو إهدار لكرامة البنات، وذلك يختلف باختلاف المجتمعات.

ولا يدخل ذلك في **الخطبة على الخطبة**؛ لأن الخطبة الأولى لم تتم أصلاً، ولو أنه رأى الجميع لم يكن خاطباً حتى يركن ويُركن إليه، وأما النظر للجميع، فهو مباح لأجل الخطبة، فإنه لا ينظر إلا إذا عزم على الزواج ممن تعجبه منهن.

ويمكن أن يستدل على جواز عرض البنات على الخاطب بقول صاحب مدين لموسى عليه السلام: **﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّ ﴾**. القصص/7

وروى البخاري (3780) عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: "لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرَا عَجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّمَا لِي أُطْلِقَهُمَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيَنْ سَوْفُكُمْ؟ فَذَلُّوه عَلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَهْنِمٌ»**، قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: **«كَمْ سَفَّتْ إِلَيْهَا؟»**. قَالَ: نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، - أَوْ وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ.

فقول سعد بن الربيع رضي الله عنه: " فَاَنْظُرَا عَجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّمَا لِي أُطْلِقَهُمَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا": شاهد لجواز عرض البنات لمن يتزوج إحداها.

وينظر أيضاً للفائدة جواب السؤال رقم: (349845)

والله أعلم.